http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1509) السنة السادسة - الاحد (17) ايار 2009

ضيف ورشة (نحاور) في مؤسسة (المدى) وزير التعليم العالي:

من الضروري تغيير المناهج الدراسية في الجامعات العراقية

د. العجيلي يستمع الى اسئلة الطلبة عدسة: سعد الله الخالدي

تحت عنوان (غدنا الدراسي) ضيفت مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون وزير التعليم العالي والبحث العلمي د.عبد ذياب العجيلي استعرض من خلالها الواقع العلمي في وزارته وسبل الارتقاء به وحدد العجيلي ثلاثة اركان رئيسة بذلك للنجاح في العمل وهي: البحث العلمي وخدمة المجتمع وتدريب الطلبة عليها، مؤكدا بأن الوزارة استطاعت ان تبتعد عن التسييس، وهذا ما انعكس على واقع الجامعات التابعة لها من خلال خلوها من الطائفية والانزلاق بدائرتها وبين وزير التعليم العالي والبحث العلمي ان الدول جميعها متفقة مع الخبراء ان التعليم هو اساس تقدم البلاد والدول المتقدمة لم تتقدم بعضلات رجالها وانما تتقدم بالعلم والمعرفة والخبرات التي اكتسبتها.. اذا التقدم العلمي في الوقت الحاضر يعتمد على الخبرة وان نوظف هذه الخبرة والمعرفة في تطوير البنية التحتية للمجتمع مؤكدا ان التعليم له علاقة قوية جدا بالمجتمع وتوجد ثلاثة اركان للتعليم. احدها هو التعلم من اجل منح شهادة.

شهاب العزاوي
بغداد

اما الركن الثاني فهو خدمة المجتمع والركن الثالث هو البحث العلمي وبدونها لن يتحقق التعليم العالي، والتعليم يتحقق اذا توفرت ثلاثة عناصر هي: البحث العلمي وخدمة المجتمع والتعليم وتدريب الطلبة.

واوضح ان خدمة المجتمع مهمة تعني تدخل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بمنتسبيها وبطلبتها في تقديم الخدمة للمجتمع بان تقدم دورات وتعمل على ايجاد حلول للمشاكل التي يعاني منها المجتمع وهذه تأتي عن طريق بحوث الطلبة ويجب ان تكون هذه البحوث موجهة والوزارة ساعية للبحوث التطبيقية التي تخدم المجتمع وتجد حلولاً للمشاكل التي يعانيها المجتمع العراقي وعلى ضوء ذلك فأن ستراتيجية الوزارة هي الانفتاح على جميع الوزارات العراقية وتكوين مذكرات تفاهم بين الوزارة وباقي الوزارات وفعلاً بدأت الوزارة بتوقيع مذكرات مع عدد من الوزارات ساعية لتقديم الخدمة الى المجتمع. واشار وزير التعليم العالي الى ان البحث العلمي مهم جداً ولدينا في الوزارة خطة للبحث العلمي للاساتذة والطلبة وخاصة طلبة الماجستير والدكتوراه وبالنسبة للتخصصات العلمية ١٠٠٪ ففي نية الوزارة ارسالهم الى خارج العراق. من ٣- ٦ اشهر للتدريب على الاجهزة الموجودة والتخصصات الانسانية بمعدل ٣٠٪ ونحن في طور رفع هذا العدد بحيث يصل الى ٥٠٪ ثم الى ٧٠٪ ولايمكن ارسال ١٠٠٪ بسبب نقص الاجهزة والمختبرات ان هذه هي احدى الخطوات للاهتمام بالبحث العلمي والتقينا برؤساء المجلات العلمية واتفقنا معهم على نشر جميع البحوث على موقع الوزارة حتى يطلع عليها كل العالم ومعرفة ما موجود فيها مؤكداً ان التعليم العالي مر بنكسات وبمشكلات ولا تزال موجودة هذه الاشكاليات وان الوزارة تنادي بابعادها عن التسييس لكن استطعنا ان نبعد الوزارة عن التسييس بالتأكيد لان مع وجود بعض العناصر من الطلبة تحركهم جهات اخرى او من غير الطلبة لاتزال هذه الاشياء موجودة ولكن الوزارة ساعية للتخلص منها وسينتهي هذا الامر. اكثر الطلبة والاساتذة يريدون ان تكون الجامعات مستقلة وبعيدة عن أي تدخلات.. الطالب يجب ان يعتبر هذا البلد بلده والعراق بلد الجميع وليس لفئة معينة وان هذا البلد مثل السفينة والذي يريد ان يعيبها فالكل معرض للغرق ويقول السيد الوزير ان الشعب العراقي شعب واع وشعب يختلف عن شعوب المنطقة بذكائه ودائما يشار الى العراقي في الخارج بالبنان ولذلك وضعت الوزارة بعض المعايير في ستراتيجيتها ومن هذه المعايير ضمان الجودة والاعتماد على الجودة وهي تحتاج الى اربع عناصر: هي الطالب والاستاذ والمنهج والمستلزمات المختبرية .

مؤكدا على ضرورة اعداد الطالب ليس بالاسلوب القديم اسلوب التلقين وان الطالب هو محور العملية التعليمية بمساهمته ومشاركته وان يتدخل الطالب في المناهج هل المنهاج جيد وتقييم المنهج وان لديه استمارة سوف توزع على الجامعات لاخذ راي الطلبة وتدخل في الحاسبة ويتم تحليلها من اجل معرفة كل ما موجود في الجامعات لحلها اذن محور العملية التعليمية هو الطالب ويجب ان يتخرج بكفاءة عالية وممتازة وعلى الاساتذة ان يكونوا مهيئين للمعرفة وعليهم تقبل النقد من طلبتهم وعلى الطلبة احترام اساتذتهم مبينا ان الوزارة لديها ستراتيجية وطنية على مستوى البلد ككل وبالتعاون مع منظمة اليونسكو بعد الموافقة عليها من قبل البرلمان وللوزارة ستراتجية وهي القبول المركزي.

وفي المستقبل سيتغير مفهوم القبول المركزي بحيث نعطي للطالب رغبته في الاختيار بغض النظر عن المعدل بحيث من الممكن ان يكون الطالب مبدعاً لكن معدله قليل بباقي الدروس اما معدله في اللغة الانكليزية مثلا فهو عالي وعليه يجب ان ننظر الى هذا الامر.

موضحا بأن النظام السنوي الموجود حاليا اصبح نظاماً قديماً والعالم الان انتقل الى المقررات وهو النظام الفصلي وله سقف زمني محدد والطالب الذكي ينهي دراسته بأقل وقت وشدد العجيلي على ضرورة تغيير المناهج الدراسية وهذه الخطة هي خطة الوزارة وان مشاريع التخرج النظرية لا تفيد بشيء وان المعلومات والاتصالات يجب ان تكون في الجامعات ونسعى ان تضم جامعاتنا التعليم الالكتروني وتوجد شبكة من الانترنيت في الجامعات. ونحن الان بصدد التفاوض مع الدول المتقدمة ان يكون هناك موقع الكتروني ليدخلوا عليها وحل جميع المشاكل التي يواجهونها واكد الوزير على عدم وجود الطائفية في الجامعات وان يكون الانتماء هو للعراق بما يحفظ وحدة البلد والقانون هو الذي يحكم الشعب العراقي وهو شعب موحد وان شاء الله سيتعافى.

وفي سؤال عن اقالة رئيس الجامعة المستنصرية اجاب السيد الوزير ان القانون هو الذي يسود وان تمسك رئيس الجامعة المقال هو خطأ ونحن لم نتخذ هذا القرار الا بعد التأكد من صحة هذا الاجراء وسيحاسب الشخص المخالف للقانون.

وشهد اللقاء حوارا مباشرا بين الدكتور العجيلي والطلبة حيث اجاب السيد الوزير بصراحته المعهودة على اسئلة الطلبة واستفساراتهم.

احد الطلبة الحضور

احد الحضور

جانب من الحضور

الوزير الضيف واسرة المدى

طالبة دراسات تسأل الوزير

وجه من الحضور

انتقادات بريطانية لاداء قواتها في العراق

بغداد/المدى

يأتي انسحاب القوات البريطانية بعد خمسين عاما من خروج مماثل لها من العراق في ايار ١٩٥٩، عندما غادر الجنود اخر قاعدة لهم في الحبانية.بدأ الانسحاب الرسمي في ٣١ اذارالماضي وما ان انزل العلم البريطاني من مقر القوات في البصرة وتسلمت القوات الاميركية المسؤولية هناك حتى تصاعدت شدة الانتقادات بشأن اشتراك بريطانيا في الحرب ضد العراق من كبارمسؤوليها وجنرالاتها، فضلا عن ماجاءت به الصحف البريطانية من تصورات وحقائق عن التجربة البريطانية في العراق، قال قائد الجيش البريطاني الجنرال السير ريتشارد دانات يوم الجمعة الماضي ان سمعة بريطانيا لدى الولايات المتحدة تضررت نتيجة لادائها في العراق، واعترف بأن هناك حاجة للقيام بعمل سريع لاعادة بناء المصداقية.مؤكدا ان بريطانيا سواء كانت على نحو ظالم أم لا ينظر الى ادائها على انه كان سيئا خلال ست سنوات في جنوب العراق مما أضر بعلاقتها الخاصة مع الولايات المتحدة. مضيفا في كلمة بالمعهد الملكي للشؤون الدولية هذه العلاقة يمكن الحفاظ عليها فقط اذا تأسست استنادا الى مصداقية عسكرية معينة،وفي هذا السياق يوجد اعتراف بأن سمعتنا ومصداقيتنا الوطنية والعسكرية سواء على نحو ظالم أو لا كانت موضع شك على عدة مستويات في عيون أهم حليف نتيجة لبعض النواحي في حملة العراق.

ويرى دانات الذي من المقرر ان يتنحى في وقت لاحق هذا العام ان اداء بريطانيا في افغانستان حيث يوجد ٨٥٠٠ جندي الان يقاتلون الى جوار القوات الامريكية ضمن قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة سيكون اساسيا في اعادة بناء سمعتها.

موضحا بان اتخاذ خطوات لاستعادة هذه المصداقية سيكون محوريا وافغانستان ستقدم هذه الفرصة،

ومفتاح عمل ذلك سيكون اجراء تقييم ذاتي أمين لادائنا الاستراتيجي وفي العمليات والاداء التكتيكي في العراق. وقد بدأت بالفعل مثل هذه المراجعة داخل الجيش حتى نتعلم الدروس التكتيكية المناسبة لتحقيق النجاح في افغانستان. وتصريحات دانات هي أوضح اعتراف بأوجه القصور في العراق من جانب قادة عسكريين.

واتهم مسؤولون عسكريون امريكيون لم يكشف النقاب عن هوياتهم بريطانيا في العام الماضي بسوء الاداء في العراق وخاصة عندما تعين جلب قوات امريكية وعراقية لقمع تمرد ميليشيات في البصرة في مارس اذار عام ٢٠٠٨ . لكن في ذلك الوقت نفى ضباط بريطانيون وامريكيون أي خلاف.

واستخدم دانات (٥٨ عاما) كلمته ليحدد التحديات التي تواجهها بريطانيا بشأن نفقات الدفاع في وقت تفرض فيه قيود على الميزانية وفي ضوء تغير المخاطر العالمية.واصفا الصراعات في العراق وافغانستان بأنها معالم على الطريق الى المستقبل.وعلى الرغم من حديث الحكومة البريطانية عن «قصة نجاح» لقواتها وصفت الصحف البريطانية مشاركة القوات بالكارثة وانسحابها بغير المشرف وركزت صحيفة الصنداي تايمز على ابراز صورة الجنود البريطانيين العائدين من العراق دون أن ينتظرهم استقبال حافل، بل يتجهون بهدوء الى قواعدهم .وعلقت الصحيفة يعرف الجنود أنهم لم يؤدوا المهمة على أكمل وجه، فقد كاد الجنود البريطانيون يفقدون السيطرة على البصرة في خريف ٢٠٠٣، وبحلول أيلول عام ٢٠٠٥ كانوا قد خسروا المعركة السيكولوجية تقريبا، لذلك كان عليهم أن يعيدوا تعريف مهامهم، والتركيز على حماية أنفسهم.

ولم يتدخل الجنود البريطانيون بالعداوات الداخلية ولا بالنفوذ الايراني بشكل جدي، مع ان أعدادهم كانت كفيلة بإعطائهم نفوذا وهو ما فجر انتقادات صريحة من حكومة نوري المالكي.

هذا وقد وقع العراق وبريطانيا اتفاقية تنظم وجود قوات هذه الدولة ومهامها وانسحابها، واتفق على ان يكون دورها تدريب الجيش والشرطة العراقيين قبل ان تنهي انسحابها في حزيران.في حين نشرت الديلي تلغراف كلمة للنائب السابق لفرع الاستخبارات ألقاها أمام معهد أبحاث السياسة العامة إن بريطانيا جُرَّت إلى الحرب في العراق، الأمر الذي كان دوما ضد قناعاتنا وحكمنا على الأمور، وأضاف إنكستر الذي كان على رأس منصبه عندما اتخذت الحكومة البريطانية قرارها بالدخول بالحرب إنه كان ثمة تحفظات على مستوى عال جدًا في جهاز الاستخبارات السرية البريطاني بشأن دخول الحرب.

ويقول ضابط الاستخبارات السابق إن وزارة الخارجية لم تعد تصنع سياسة خارجية، بل باتت تتصرف كمنصة لعدد من الوزارات والدوائر البريطانية المتعددة. كما أن الافتقار للفهم الجلي والواضح لموقعنا الاستراتيجي في العالم يفسر أيضًا كيف تم جرُّنا لحرب مع العراق، الأمر كان دومًا ضد نظرتنا للأمور وحكمنا عليها.

ويضيف تقرير الديلي تلغراف قائلاً: إن آراء إنكستر، والتي يجري التعبير عنها علنًا للمرة الأولى، قد تفسر أيضا سبب تجاهله وتجاوزه لصالح السير جون سكارليت، الرئيس الحالي لجهاز (M١٦) الذي تسلَّم زمام المسؤولية عن ملف العراق خلال تحقيق هاتون بوفاة خبير الأسلحة السابق الدكتور كيلي.

ويرى مراقبون أن من شأن أقوال إنكستر، أن تعيد إشعال الجدل الذي دار في السابق بشأن التدخل السياسي بالحرب،ووفقًا لما نشرته الصحيفة من تصريحات إنكستر فإن الطريف في الأمر أن الكشف عن «توريط» بريطانيا في الحرب على العراق جاء عن طريق ضابط كان يشغل مثل هذا المنصب الرفيع في نفس الجهاز ، وفي هذا السياق رات صحيفة الإندبندنت أن الانسحاب لا ينبغي أن يكون مسوغًا لنسيان الدرس العراقي القاسي وتحميله مسؤولية الفشل الاستخباراتي بشأن حرب العراق. ، مؤكدة أن التدخل العسكري في الشأن العراقي كان وبالاً من عدة نواح. مؤكدةأن الحرب كانت باهظة الثمن من الناحية الإنسانية،واعربت الصحيفة في ختام افتتاحيتها عن اسفها لاخفاق بريطانيا في جلب شيء من الرفاهية للعراقيين في الجنوب.